لا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الاخرة بل يتلقاهم مولاهم بالرحب والتكريم ويعطيهم النعيم المقيم وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فاهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عارضهم من نايلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم نظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون اماناً دون ما يرجون ولا خوفاً دون ما يحذرون شعر

قوم جفوا لذة دنياهم ... واثروا خدمة مولاهم
فلا قرار لهم دونه ... ولا يجود النوم تغشاهم
واهلهم والناس في غفلة عنهم وقد اكرم مثواهم
فهو لهم دائبا الكرم ... اولاهم واخزا لهم

وقال ابن ظفر رحمه الله دخل ابو يزيد البسطامي رحمه الله الكتاب وهو صغير فلما وصل الى قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قال لابيه طيفور ابن عيسى يا ابت من ذا الذي يقول له الحق سبحانه وتعالى هذا الخطاب قال يا بني ذلك محمد صلى الله عليه وسلم فقال له لا تفعل ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني امر خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خفف عنه في سورته قال فلما قرا او وصل الى قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك قال يا ابت اني اسمع ان طائفة كانوا يقومون فمن هي الطايفة قال ابوه نعم اولئك اصحابه عليهم السلام فقال يا ابت فاي خير في ترك شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال فبكى فكان ابو يزيد يقوم الليل كله فانتبه ابو يزيد ليلة فقال يا ابت علمني اصلي معك قال يا ابني ارقد فانك صغير بعد فقال يا ابت اذا كان يوم يحشر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم وقال لي ربي ما عملت اقول ان ابي قلت لا بل علمني اصلي معك فقال له ارقد فانك صغير بعد فقال ابوه لا والله لا والله ما اريد ان نقول ذلك ثم علمه فصلى فكان يعبد ربه يقوم الليل ويصلي عامته شعر

الله

ايها

٥٩

ايها القايمون في حندس الليل ... وقد اسدلت ذيول الظلام
قد وصلتم حمى الغوث فطيبوا ... وانزلوا وابشروا بكل مرام
هذه دارنا ونحن كرام ... رعيت عندنا ضيوف الكرام
ان طلبتم قربا وجدتم لدينا ... كل ما تشتهي نفوس الانام
قد رفعنا حجابنا فاشهدونا ... وادخلوا خلوة الرضى بسلام

لله درهم اقوام ما زالت نياق جدهم تسري في ليل قصدهم حتى بلغوا المنزل وحلت لهم الضيافة وكان عمر بن عبد العزيز ياتي المساجد المهجورة في الليل فيصلي فيها ما ايسر الله تعالى عليه فاذا كان وقت السحر وضع جبهته على الارض ومرغ خده على التراب ولم يزل يبكي الى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع راسه من صلاته وتضرعه وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسماء مكتوب فيها براءة من النار من الملك العزيز لعبده عمر بن عبد العزيز شعر

طلعت شموس طوالع فلي الهنا ... وحنا علي محبوب المنحنا
وهبت نسيمة قربه لمحمد ... فكسى الوجود بها المهابة والسنا
وحنا علي فقربني اليه وزلني ... متعطفا متلطفا متحننا
رفع الحجاب من الجمال وقال لي ... تلطف لعلالها او حبنا
وعفوت عن الطائف من قربه ... وانا الذي ما ارتجيه من المنا

وقيل صعد ابن عمار الواعظ يوما منبره بالعراق فاخذ في المواعظ والتخويف والزجر والتعنيف حتى كادت النفوس تهيم تلهفا وتموت فرقا وكان في المجلس شاب مسرف على نفسه خائف من حلول رمسه لما حضر وقد اثرت المواعظ في قلبه وندم على ما كان من ذنبه واتى الى امه وقال لها يا اماه دونك ما نزل من كسر لهو الشيطان وما كنت اعده لمعصية الرحمن واخبرها بحضوره مجلس ابن عمار وما فعل الله المقدم على الذنوب والاوزار فقالت يا ولدي الحمد لله الذي ردك اليه ردا جميلا واغتفر كبير ذنوب كنت لها عاملا واني لارجوا ان يكون الله تعالى قد رحمك بمجيئي عليك وتبكي واحسن اليك فكيف كان حالك يا ولدي عند سماع الموعظة فانشد

شمرت للتوبة اذيالي ... وصرت ذا طوع لعذالي
لما دعي الواعظ قلبي الى ... طاعة ربي حل اقفالي
يا ام هل يقبلني سيدي ... على الذي قد كان من حالي

Copyright © King Saud University